

إِعمل



قال الشاعر:

ازرعْ جَمِيلًا و لو في غيرِ موضِعِهِ*****فَلنْ يَضِيعَ جَميلٌ أَينما زُرِعَا

إنَّ الجَميلَ وإنْ طالَ الزمانُ بِهِ*****فليس يحصدُه إلا الذي زرعا

دخل مُسِنَّةَ المَشفى بِسَببِ المَرَضِ والهِرمِ...

زاره شَبابٌ ومَعَهُ طِفْلٌ صُغِيرٌ، جَلَسَ مَعَهُ ساعةً وسَاعِدَهُ فيها في تناولِ طعامه والاعتِسالِ، ثمَّ أخذهُ جَوْلَةً في حَديقةِ المَشفى وغادَرَ بَعْدَ أَنْ اطمَأَنَّ عَلَيْهِ.

فلما دخلتْ الممرضةُ على المسن لتُعطيه الدَوَاءَ وتنفِقدَ حاله قالت بإعجاب.!!: "ما شاءَ الله يا حاج، حفظَ الله ولدك وحفيدك، يزورانك في كلِّ يومٍ، قَلَّ في هذا الزمان من يفعل ذلك مع آبائهم".

نظر إليها المسن، وأغمض عينيه وقال في نفسه: "لَيْسَتْهُ كَان وَلَدِي"، ثم أطرقت قائلاً: لما كان هذا الشابُّ طِفْلاً صغيراً في الحيِّ الذي كنا نَسْكُنُ فيه، رأيتُهُ مَرَّةً يَبْكِي عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ وَقَدْ تُوْفِيَ وَالِدَهُ، هَدَّسْتُ مِنْ رُوعِهِ وَاشْتَرَيْتُ لَهُ الْحَلْوَى، وَلَمْ أَتَوَاصَلْ مَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ!

وَعِنْدَمَا عَلِمَ بِوَحْدَتِي أَنَا وَزَوْجَتِي بَدَأَ يَزُورُنَا حَتَّى وَهَنَ جَسَدِي، وَلَمَّا مَرَضْتُ أَخَذَ زَوْجَتِي إِلَى مَنْزِلِهِ وَجَاءَ بِي إِلَى هُنَا، وَلَمَّا سَأَلْتُهُ:

لِمَ إِذَا تَتَكَبَّرُ هَذَا الْعَدَاءُ مَعَنَا؟

تَبَسَّسَ مَ وَ قَالَ:

" يَا عَمَّ.. مَا زَالَ طَعْمُ الْحَلْوَى فِي فَمِي".